

المحاضرة السابعة: عناصر الخطة ( تصور البحث ):

خطة البحث: هي الهيكل التنظيمي للرسالة، والمشروع الهندسي الذي يُقام عليه علاج المشكلة التي قُصدت بالبحث، ويشمل ذلك عناصر الخطة جميعها، لا تقسيمات موضوعات الرسالة فحسب، على ما شاع خطأ عند عدد من الطلاب.

والبحث من دون خطة سابقة مدروسة قد يكون سبيله الفشل، وليتفاد الباحث في وضع خطة الرسالة التقسيمات العديدة المعقدة التي تترك القاريء، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط، إذ كلما كانت التقسيمات واضحة ومبسطة، ومنهج البحث واضحاً وسليماً، وتحديد المشكلة دقيقاً وواضحاً، كان استيعاب القاريء أيسر وأشمل. ومن المسلمّ به في مجال البحوث؛ أنّ لكل بحث طبيعته، وهذا يقتضي أن تكون له خطة مناسبة، ويفترض أن تكون هذه الخطة مختصرة بقدر المستطاع (لا تزيد عن 15 صفحة)، ومهما اختلفت البحوث وتوّعت مجالاتها فالمفروض أن تتضمن الخطة العناصر الآتية:

1- عنوان الرسالة..

2- المقدمة: وتهدف إلى تهيئة ذهن القاريء إلى أن هناك موضوعاً أو مسألة جديرة بالدراسة وقابلة

للبحث. وتتضمن:

- تمهيداً عاماً عن مجال البحث.

- نتائج لدراسات سابقة.

- مسوّغات دراسة الموضوع، مشتملة على الأهمية النظرية والتطبيقية المتوقعة من هذا البحث.

- تنتهي بسؤال عام يعبر عن المشكلة.

3 - مشكلة البحث: إنّ إحساس الدارس الملحّ بأنّ الموضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يُراد

حلّها؛ هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، وهذا هو السبيل إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية.

واختيار الموضوع هو الخطوة الأولى في الطريق الطويل لإعداد البحث وإخراجه، وإنّ حُسن اختيار

الموضوع أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أنّ هذا البحث سيكون محور نشاطه وبؤرة تفكيره لوقت ليس بالقصير.

ورغم أنّ على الباحث أن يحرص على أصالة الموضوع، فطالب الليسانس عليه أن يتذكر أنّه يقدم بحثاً تكميلياً

للحصول على الدرجة، وأنّه يعمل منفرداً في إطار موارد مادية محدودة.

وفي سبيل اختيارٍ موفق لموضوع البحث، يُستحسن للطلاب أن يتفادى الآتي:

أ- الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية.

ب- الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة.

ج- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية.

د- الموضوعات الواسعة جداً، والضيقة جداً، وكذا الموضوعات الغامضة، التي لا سبيل إلى حقيقة

الأمر فيها.

هـ- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، ولا جدوى من بحثها.

4 - أهداف البحث: ويُفضل أن تتضمن الأهداف العامة المتوقعة للبحث.

5 - أهمية موضوع البحث: يوضع تحت هذه الفقرة القيمة العلمية والعملية لموضوع البحث، ويمكن إبراز هذا

الجانب من خلال الآتي:

أ- إبراز بعض الجوانب أو وصفها أو شرحها.

ب- التأكد من صحة بعض النظريات والأفكار من عدمها.

ج- سد بعض الثغرات في ما هو متوافر من المعلومات.

د- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.

هـ- تصحيح بعض المناهج.

و- حل بعض المشكلات العلمية.

ز- إضافة علمية جديدة، أو تطوير متوقع.

6 - مصطلحات البحث: ويُذكر هنا عدد من التعريفات للمصطلحات المرتبطة بموضوع البحث كما وردت في

التراث الأدبي للبحث، ويُخلص الباحث منها بتعريفات إجرائية خاصة ببحثه.

7- حدود البحث: حدود البحث مهمة لغرض تبين درجة الصدق الداخلية والخارجية، ولكن ليس من

الضروري دائماً أن تكون في عنوان مستقل، إنَّ لعنوان المشكلة إطاراً معيناً وعبارات محدّدة قد لا تفي بكل ما يرغب الباحث في دراسته، كما قد يوحي العنوان أحياناً بموضوعات ليس في خلدته تناولها، والتصرف في العنوان بالزيادة أو النقصان قد يفقده تأثيره وفاعليته المطلوبة.

إنَّ هذا العنصر هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي يريد الباحث استبعادها ممَّا لا يُشعر به العنوان الرئيس للبحث، وذكرها هنا ضروري؛ لتحديد مسار الموضوع منذ البداية، حتى لا تكون ثمة ثغرة يؤاخذ عليها من قبل المناقشين.

ويدخل كذلك في بيان حدود البحث: تحديد الفترة الزمنية وميدان إجراء البحث.

8- الدراسات السابقة: على الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع البحث، ودراستها دراسة

نقدية فاحصة، وبيِّن مدى صلتها بالموضوع، ويُقدِّم الباحث قائمة وصفية لها، وتقويماً مختصراً لمحتواها.

وتتجلى نتائج هذه الخطوة في البحث في أمرين مهمين:

• تفادي التكرار في البحوث.

• إيجاد المسوّغات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرز قدراته العلمية، فكاتبها بصورة علمية ناقدة

دلالة النضج العلمي في موضوع البحث. ومهمة الدراسات السابقة هي: تحديد موقع البحث منها؛ لتكامل البحوث العلمية واستثمار الوقت.

9- منهج البحث وإجراءاته: يتعرَّض فيه الباحث إلى المنهج الذي سيستخدمه، والعينة، وطرق جمع البيانات

ومعالجتها، والأدوات التي سيستخدمها. والغاية من المنهج بيان ما سيلتزم به الباحث من الأسس والقواعد والإجراءات للوصول إلى نتائج علمية سليمة.

10- تقسيمات الرسالة: وتقسّم الرسالة إلى فصول تحوي عناوين رئيسة وعناوين فرعية، وربما تحوي تقسيمات أصغر، حسب طبيعة البحث.

وهذه التقسيمات تأتي بحسب ما يقتضيه موضوع البحث، ويراعى الآتي:

أ- ليس هناك عدد محدد للفصول (أو الأبواب) متفق عليه، بل ذلك خاضع لموضوع البحث وما فيه من مشكلات.

ب- كما أنه لا بد لموضوع البحث من عنوان، فكذلك لا بد لكل فصل من عنوان، فلا يجوز تركه غفلاً لا عنوان له.

ج- لا بد من الترابط بين عنوان الموضوع وفصوله، وهكذا، حتى يظهر البحث ككّلة واحدة مترابطة الأجزاء.  
د- ينبغي أن تكون هذه العناوين شاملة لما تدل عليه، مانعة من دخول غيرها فيها، وأن تكون قصيرة بقدر الإمكان، وأن تكون موضوعية تتحرى الصدق والحقيقة، وألاً تكون متكلفة في عبارتها.

هـ- الترابط والتدرج المنطقي بين أبواب البحث وفصوله، حتى الوصول إلى النتائج المرجوة.

11- المراجع: ويعرض فيه الباحث أهم المراجع التي حصل عليها خلال مرحلة كتابة الخطة.

12: جدول مراحل البحث (الخطة الزمنية): على الباحث أن يحرص على إنجاز بحثه في الفترة المحددة له، وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتاً زمنياً لكل مرحلة من مراحل، يلتزم شخصياً بتنفيذه أمام مشرفه، الأمر الذي يفيد في إتمامه في الوقت المطلوب.

لا مجال في الخطة للتفاصيل وزحماً بالمعلومات الكثيرة؛ إذ مجال هذه التفاصيل يأتي في أثناء كتابة الموضوع. وفي البحوث لا يتوقع للخطة أن تكون وافية مستكاملة من أول محاولة، كما لا يفترض فيها أن تكون نهائية، فكثيراً ما يطرأ عليها التغيير.

المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن الوثائق:

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو اليبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

أ- الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر).

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح "المصادر".

ب- الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع).

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".